KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# النبوة في تفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي

# Prophethood in the Tafsir al-Mizan by Sayyid Muhammad Husayn al-Tabatabai

أ.م. أمير جوان اراسته
كلية العرفان/ جامعة الاديان والمذاهب
الباحثة ضحى عبد الكريم قادر
كلية العلوم والمعارف القرآنية/ جامعة الاديان والمذاهب
Asst Prof .Amir Javan Arasteh
Faculty of Knowledge at the University of Religions and Denominations
Researcher Duha Abdul Karim Qader
Faculty of Quranic Sciences and Knowledge University of Religions and Denominations

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.180(B).24107

الملخص:

يقوم البحث بمراجعة التأثيرات القانونية والعقائدية لمفهوم النبوة في الميزان، مع التركيز على رؤية الطباطبائي الفلسفية والشيعية لهذا المفهوم، يتناول الدراسة ايضا الابعاد التفسيرية والتأويلية للنصوص الدينية المتعلقة بالنبوة وكيف يظهر ذلك في تفسير الميزان.

وتناول البحث فهم مفهوم النبوة في السياق الاسلامي والابعاد المختلفة له، وتسليط الضوء على التفاوتات في تفسير مفهوم النبوة بين التيارات الاسلامية المختلفة.

واعتمد البحث على اجراء مقابلات مع علماء دين لفهم وجهات نظرهم حول النبوة، وتحليل الابحاث السابقة والدراسات العلمية حول هذا الموضوع.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتوصل البحث الى نتائج عديدة منها توضيح ابعاد النبوة ومفهومها في الاسلام ورصد التنوع في التفسيرات والفهم بين مختلف التيارات الاسلامية

الكلمات المفتاحية: النبوة، تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي.

**Abstract:**

**The research reviews the legal and doctrinal implications of the concept of prophethood in Al-Mizan, focusing on al-Tabatabai's philosophical and Shia perspective on this concept. The study also addresses the interpretative and hermeneutical aspects of the religious texts related to prophethood and how this is manifested in the interpretation of Al-Mizan.**

**The research addresses the understanding of the concept of prophethood within the Islamic context and its various dimensions, highlighting the differences in its interpretation among different Islamic schools of thought.**

**The research relied on interviews with religious scholars to understand their viewpoints on prophethood and an analysis of previous research and scholarly studies on the topic.**

**The research reached several conclusions, including clarifying the dimensions and concept of prophethood in Islam and identifying the**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**diversity of interpretations and understandings among different Islamic schools of thought.**

**Keywords: Prophethood، Interpretation Al-Mizan، Muhammad Hussein Al-Tabatabai.**

**المقدمة:**

النبوة تعني ان الله تعالى اختار بعض البشر لتحميل رسالته وارشاد البشرية، وهؤلاء الاشخاص الذين اختارهم الله يسمون بالانبياء، يؤمن المسلمون بأن النبوة تمثل وسيلة لتوجيه البشر وتعليمهم الحقائق الروحية والاخلاقية، ان دور الانبياء في الاسلام: توجيه الرسالة الالهية، يكون دور البشر الرئيسي هو توجيه رسالة الله تعالى الى البشرية ونقل الوحي والتعاليم الالهية واصلاح المجتمع، يعد الانبياء قدوة في السلوك الانساني ويقودون المجتمع نحو العدل والاحسان، واعطاء البشر ارشادات دينية، يقدم الانبياء التعليمات الدينية والاحكام التي ينبغي على الناس اتباعها للعبادة الصحيحة والتقرب من الله، تحقيق الوحدة بين الله والبشر، يظهر دور النبوة كيف يمكن للبشرية ان تحقق الوحدة بينها وبين الله تعالى من خلال الطاعة واتباع التعاليم الالهية

ان مؤلف كتاب الميزان هو السيد محمد حسين الطباطبائي الذي ولد في التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة ١٩٠٣م، كانت اسرته مشتهره بالعلم والفضل اشتهر بتبحره في الفلسفة بحيث لم يقدر على مجاراته احد في هذا المجال، ان كتاب الميزان هو كتاب لتفسير القران الكريم، انجزه الطباطبائي سنة ١٤٠٢هـ والفه في ٢٠ مجلد



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**المبحث الأول: الصفات الواجبة عقلا في حق الانبياء (الامانة والصدق)**

النقطة الاولى : الامانة

الامانة لغة / مشتقة من الفعل (أمن) الامان، وتأتي الامانة بمعنى قد امنت فأنا أمن، والامن ضد الخوف والامانة ضد الخيانة (ابن منظور، صفحة ٢٣٢/١)

الامانة اصطلاحا/ قبل الخوض في تعريف الامانة نود ان نبين ان الامانة يطلق عليها ايضا العصمة فهما كلمتان مترادفتان، حيث قيل في هذا المقام يجب في حقهم الامامة وهي العصمة (نزار، صفحة ٤٠) واما الامانة يعبر عنها بالعصمة (السكتاني، الصفحات ١٠٣ – ١٠٤)

وعرفت انها حفظ ظواهرهم وبواطنهم في حالة الصغر والكبر قبل النبوة وبعدها عن التلبس بمنهي عنه، فوجوب الامانة لهم حفظت ظواهرهم من المعاصي كالسرقة والكذب والزنا، وحفظت بواطنهم من الحسد والحقد والغل وغيرها (الصاوي، الصفحات ٢٨٠ –٢٨١)

ان احدى صفات الانبياء في الاسلام هي الامانة ويعدون أفضل البشر واشرفهم اخلاقا، الامانة تعني الالتزام بالامانة والنزاهة في القضاء على المهام التي يكلفون بها، في السياق الاسلامي يؤكد على ان الانبياء كانوا امينين ونزهاء في اداء رسالتهم، هذه بعض النقاط المتعلقة بصفة الامانة لدى الانبياء في الاسلام :

١- الامانة في توصيل الرسالة: يعد الانبياء موكلين برسالة الله تعالى وهم يتحملون مسؤولية توصيل الرسالة الالهية الى الناس دون تحريف او اضافة

٢- الامانة في القيادة: بعض الانبياء كانوا قادة للمجتمعات وكانوا يديرون شؤونها بأمانة وعدالة

٣- الامانة في الحكم: عند منح الانبياء الحكم كانوا يديرون الشؤون بأمانة وعدالة ويحكمون بحسن الخلق



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤- الامانة في الامور الشخصية: يظهر في سيرة الانبياء انهم كانوا امناء في امورهم الشخصية وكانوا يتسمون بالصدق والنزاهة في تعاملاتهم اليومية

٥- الامانة في الوعظ والتوجيه: يعد الانبياء امناء في نقل العلم والتوجيه للناس، حيث يقومون بتوجيههم نحو الخير وتجنب الشر

٦- الامانة في العهود والوعود: يظهر في سيرة الانبياء انهم كانوا يلتزمون بالعهود والوعود ويحافظون على الوفاء بكلماتهم

٧- الامانة في التعامل مع الناس: يظهر من خلال سيرة الانبياء انهم كانوا يتعاملون بأمانة ونزاهة مع الناس وكانوا يحثون على العدل والاحسان في التعامل

تلك الصفات تعكس النموذج القدوي للانبياء في الاسلام، وتظهر كيف كانوا يتمتعون بأخلاق عالية وكيف كانوا امناء في مختلف جوانب حياتهم ورسالاتهم

قال السيد الطباطبائي: الاخلال بالامانة هو عدم الوفاء بالتزامات الحفاظ على الامن والحقوق الموكلة بالعهد او الوصية او ما شابه ذلك، قال الراغب: ان الخيانة والنفاق يعتبران واحدا الا ان الخيانة تستخدم عندما يتعلق الامر بالعهد والامانة، بينما يستخدم النفاق في الدين ثم يتداخل الاثنان، فالخيانة تكون مخالفة للحق باخلال بالعهد بالسر والنقض الامانة يقال: خنت فلانا وخنت امانة فلان (الطباطبائي، صفحة ٥٤/٩)

النقطة الثانية: الصدق

الصدق في اللغة :

عرف ابن منظور الصدق وقال: الصدق نقيض الكذب ، صدق يصدق صدقًا وصدقًا وتَصداقًا وصدقه (ابن منظور، صفحة ٢٩٨/٥)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الصدق اصطلاحا:

(هو مطابقة خبرهم للواقع ولو في حال المزح) (الصاوي، الصفحات ٢٨٠ – ٢٨٣)، وهو المطابقة بين كلامهم والشيء الموجود في الخارج كما هو في نفس الامر، فلا يقع منهم الكذب في دعوة الرسالة لا سهوا ولا عمدا، وهذا واجب لهم عقلا فلا يتصور خلافه (الجرجاني، ١٩٩٨م، صفحة ٢٦٣/٨)

قال الطباطبائي في تفسير قوله تعالى (وكونوا مع الصادقين) (التوبة / ١١٩) مع محمد واله (ع)، اقول في هذا السياق توجد العديد من الروايات حول ائمة اهل البيت (ع) حيث ورد في الدر المنثور عن ابن مردويه وعن ابن عساكر وغيرهما، عن ابن عباس وابن جعفر في قوله: (وكونوا مع الصادقين) حيث اكدا ان المقصود هنا هو علي بن ابي طالب (ع) (الطباطبائي، صفحة ١٢٣/٩)

وقال ايضا في تفسير قوله عز وجل (وأجعل لي لسان صدق في الآخرين) (الشعراء / ٨٤) ان الصادق لا يتكلم الا بلسان الصدق وهو لا يتكلم الا بما في ضميره فيئول المعنى الى ان الله تعالى يبعث في الاخرين من يقوم بدعوة الناس الى ملة دين التوحيد (الطباطبائي، صفحة ١٠٤/١٥)

النقطة الثالثة: الكمال: يجب ان يكون النبي لديه اكمل الصفات العقلية والخلقية كالصبر والتدبير والشجاعة والفطنة والذكاء والسياسة وغيرها من هذه الصفات

النقطة الرابعة: الطهارة: وهي تشير الى النقاء الديني والاخلاقي والجسدي، وان الانبياء يولدون بطهارة تامة من الذنوب والعيوب، وهي تعبر عن النقاء الروحي والمعنوي للنبي وتعد الطهارة جزءا من الصفات الكاملة التي يجب ان يتحلى بها النبي ليكون قدوة صالحة ومثالا للامة (الطوسي، صفحة ٣٤٩)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**المبحث الثاني: عصمة الانبياء**

العصمة تنقسم الى ثلاثة اقسام : العصمة من الخطأ في استقبال الوحي ، والعصمة من الخطأ في نقل الرسالة ، والعصمة من الخطأ في الفعل الذي يؤدي الى انتهاك حرمة العبودية وخروجها عن طاعة الله تعالى ، في الحياة

الدنيا تعني العصمة عدم وقوع الشخص المعصوم في الخطأ او الذنب الذي يتنافى مع الكمال الذي يجب ان يتحلى به النبي او الامام المعصوم (الطباطبائي، صفحة ١٣٤/٢)

الخطأ في هذه الحالات يكون في مجالات غير المعصية واستقبال الوحي ونقل الرسالة، يمكن ان يكون الخطأ في الامور الخارجية مثل الاخطاء التي يرتكبها الانسان في تقديراته وفهمه للأمور او في تقدير الامور من حيث الصلاح والفساد والنفع والضر وما شابه ذلك، ان القران الكريم يشير الى عصمة الانبياء (ع) في هذه الجوانب الثلاثة :

العصمة من الخطأ في تبليغ الرسالة وتلقي الوحي : يدل على ذلك قوله عز وجل (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) ( البقرة / ٢١٣) فأنه ظاهر في انه تعالى انما بعثهم في التبشير، يبدوا ان الله تعالى بعث الانبياء لغرضين رئيسيين : التبشير والتحذير، ونزول الكتاب( الوحي)، وذلك ليوضحوا للناس الحق في الايمان والحق في الاعمال، ببساطة الهدف من بعث الانبياء هو توجيه الناس الى الايمان والاعمال الصالحة، وهذا هو الغرض السامي الذي بعثهم الله تعالى لتحقيقه (الطباطبائي، صفحة ١٣٤ /٢)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويدل على العصمة عن الخطأ ايضا قوله تعالى: (عالم الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) ( الجن / ٢٦ – ٢٧) فالظاهر انه تعالى ارسل الوحي للرسل لكي يؤيدهم على معرفة الامور الغيبية ليتحقق بذلك وصول رسالات ربهم اليهم، وقال تعالى في قوله عن الوحي (وما نتنزَّل إلا بأمر ربك لَه ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيًّا)( مريم/٦٤) بينت الايات الكريمة ان الله تعالى عندما انزل الوحي وبلغ الى رسول الله ( ص) فهو محفوظ ومصون عن التغيير (الطباطبائي، صفحة ١٣٥/٢)

ويدل ايضا على عصمتهم قوله عز وجل (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ) ( الانعام /٩٠) فجميعهم (ع) كتب عليهم الهداية (الطَباطبائي، صفحة ١٣٥/٢) وقد قال عز وجل (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدا) ( الكهف / ١٧) نفى الله تعالى كل مهتد بهدايته وكل مضل يؤثر فيهم بالضلال، وان كل معصية تعد ضلال كما في قوله عز وجل (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ) ( يس / ٦٠ – ٦٢) اثبت الله تعالى هدايته للأنبياء (ع) ثم ان الله تعالى قد نفى الضلال عن كل من اهتدى بهداه (الطباطبائي، صفحة ١٣٦/٢)

هذا الجانب يتقارب مع حجج من يستدلون على عصمة الانبياء (ع) بواسطة العقل، حيث يعد ارسال الرسل وحدوث المعجزات بأيديهم دليلا على صدقهم، فلا يفترض ان يكذبوا ويظهر ذلك اهليتهم لبلاغ الرسالة والعقل لا يعتبر شخصا يصدر عنه المعاصي او الافعال المخالفة للغايات الالهية، فكيف يكونون مكلفين مؤهلين لنشر هذه الرسالة؟ إذاً اقامة المعجزات بأيديهم تعني تأكيدهم عدم ارتكابهم للأخطاء في استقبال الوحي ونقل الرسالة والامتثال للواجبات الموجهة لهم بالطاعة (الطباطبائي، صفحة ١٣٦ /٢)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يعترض عليه ايضا: ان الناس وهم عقلاء يختلفون في طرق تبليغهم واهدافهم الاجتماعية بالتبليغ، وقد يحدث بعض القصور والتقصير في ذلك، فأما انهم لا يتسامحون مع القصور البسيط واما لأنهم يسعون لتحقيق الهدف المطلوب بأقل ما يمكن مع الاكتفاء بالقليل والتغاضي عن الكثير وهذا لا يليق بسمته تعالى (الطباطبائي، صفحة ٢/ ١٣٧)، كما ان الظاهر من قوله عز وجل (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ) ( التوبة / ١٢٢) وانها تتعلق بالعامة من المسلمين الذين لا يتمتعون بالعصمة، تأذن لهم بتبليغ ما يعرفونه من الدين ويفهمونه دون تصديقهم فيما يحذرون به، ولا تجعل حجة لكلامهم على البشر والمحذور هو في الحالة الثانية غير الاولى، في حال صدور المعصية من الرسول سواء كانت قولا او فعلا والمعصية محظورة، يكون ذلك متعلقا بارادة الله تعز وجل فذلك طاعة مرغوبة منه ويكون عز وجل مريدا غير مريد امرا ونهيا محبوبا ومبغوضا بالنسبة لفعل واحداً يجب تجنب التناقض في الصفات والافعال، حيث ان التكليف بما لا يطاق يعتبر تكليفا بالمحال والامر الذي لا يمكن تنفيذه وهو باطل (الطباطبائي، صفحة ١٣٧/٢)

ومن الدلائل الاخرى التي تشير الى ذلك قوله عز وجل (رسلا مبشّرين ومنذرين لئلا يكون للنّاس على اللّه حجةٌ بعد الرُّسل وكان اللّه عزيزا حكيما) (ألنساء / ١٦٥) فإن الاية تظهر أن الله جل جلاله يريد ان يقطع عدم معرفة البشر بالمعصية والمخالفة،

وان لا يكون هناك قاطع للعذر بعد الرسل (ع) ومن المعروف ان قطع الر سل عذر الناس ورفع حجتهم اما يكون صحيحا اذا لم يتحقق في افعالهم ما لا يتوافق مع ارادة الله ورضاه، سواء كانت معصية او غير ذلك، فإنهم يمكن ان يكونوا محل اتهام وانتقاد من قبل الناس ويكون لهم الحق في الاحتجاج والتمسك بدينهم ويعتبر هذا النقض لغرض الله تعالى (الطباطبائي، صفحة ٢/ ١٣٨)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إذا قلت (الطباطبائي) ان الانبياء (ع) لا يخطئون ولا يعصون الله ، ولكن هذا لا يعدوا كونهم مصانين في شيء فالعصمة هي قوة تمنع الانسان من الوقوع في الخطأ، وتردعه عن فعل المعاصي والمحرمات و اقتراف الخطيئة، وهذه القوة ليست مجرد صدور الفعل او عدم صدور الفعل بل هي مبدأ نفسي يحدث الفعل (الطباطبائي، صفحة ٢/ ١٣٨)

يمكن الاستدلال على ان العصمة مستندة الى قوة رادعة ، من دليل قول الله جل جلاله (إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً)، وكذلك قوله عز وجل : (إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) حيث ان الحوادث تحتاج الى مبدأ يصدر عنها الفعل وسبب يتحقق بها، فالأفعال التي يقوم بها النبي (ص) تنطوي على صواب وطاعة وتتصل بسبب وهو القوة الرادعة، فأفعال النبي (ص) المفروض صدروها طاعة وهي افعال اختيارية من نوع يصدر عنا، البعض منها طاعة والبعض الاخر معصي، اذا كان المراد من ذلك هو اتباع الهوى والانحراف عن ما نهى عنه الله تعالى فأنه يصدر عنه معصية، واذا كان المقصود هو الجري على العبودية وامتثال الامر الالهي فأنه يصدر عنه طاع، ولذلك صدور الافعال عن النبي (ص) بوصف الطاعة يكون لأن العلم الذي يصدر عنه فعله هو الطاعة دائما، وهذا يعني الاعتراف بالعبودية، وفي النبي ملكة نفسية تصدر عنها الافعال على الطاعة لله والامتثال لأوامره هي القوة التي تصد المعاصي، ومن ناحية اخرى لا يخطئ النبي في تبليغ الرسالة السماوية ولا في تلقي الوحي وفيه صورة نفسية لا يخطئ في تلقي الوحي وتبليغ المعارف ولا يعصي في الامور الدنيوية (الطباطبائي، صفحة ٢/ ١٣٩)

تتضمن مراتب العصمة النبوية الخمسة:

١- العصمة في تلقي الوحي وتبليغه

٢- العصمة في العمل بالشرائع الالهية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- العصمة عن الخطأ في تطبيق الشرائع

٤- العصمة عن الخطأ في تقدير المصالح والمفاسد

٥- العصمة عن الخطأ في الامور الدنيوية

**المبحث الثالث: الفرق بين النبي والرسول:**

بعدما اوضح الله سبحانه وتعالى حقيقة الارشاد للناس ، عبر عن رجال الوحي بتعبيرين مختلفان، يقسم على قسمان: الرسول والنبي، فقال تعالى (وجِايْء بِٱلنَّبِيِّن وٱلشُّهداء) (الزمر / ٦٩) وقال ايضا (يوم يجمع ٱللَّه ٱلرُّسل فيَقُول مَاذَا أُجبتُم قَالُواْ لَا علم لَنَا إِنَّك أَنت علَّام ٱلغيُوب) (المائدة / ١٠٩) ومعنى الرسول هو الذي يحمل الرسالة، اما مَعنى النبي فهَو الذيَ يحمل النبأ (الطباطَبائي، صفحة ١٣٩/٢)

يقال ان الفرق بين النبي والرسول يكمن في العموم والخصوص المطلق، الرسول هو الذي يبعث ليؤمر بالتبليغ ويحمل الرسالة، بينما النبي هو الذي يبعث سواء امر بالتبليغ ام لم يؤمر، ومع ذلك هذا الفرق لا يؤيد كلام الله تعالى كما في قوله (وٱذْكُر في ٱلْكتب موسىٰۚ إِنَّهُ كَان مخلَصا وكَان رسولاً نَّبيًّا) ( مريم / ٥١) حيث يتحدث هذا بمقام المدحِ والتعظيم، ولَا يتناسب ذلك مع التدرج من الخاص الى العام كما هو معروف وهكذا في قوله تعالِي (ووضع ٱلْكتب وجِيء بِٱلنَّبِيِّن وٱلشُّهدآء) (الزمر / ٦٩) وفي قوله عز وجل: (ولَكِن ٱللَّه وخاتم ٱلنَّبيين) (الأحزاب/٤٠) وكذلك في الاية التي ذكرتها من قوله تعالى (فبعث ٱللَّه ٱلنَّبِيين مبشِّرِين ومنذِرِين) تعطي ظاهرتها ان كل من بعثه الله بالارسال الى الناس هو نبي، ولا ينفي ذلك قوله تعالى (وكان رسولا نَّبيًّا) فاللفظان هنا يعبران عن معناهما دون ان يصبحا اسمين مهجوري المعنى، فالمعنى هو (وكان رسولا) بمعنى خبيرا بأيات الله ومعارفه، وكذلك في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قوله تعالى (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ) وفقا لذلك يظهر ان النبي هو الذي يوضح ويظهر للبشر صلاحهم في الدنيا استنادا الى اهتمام الله بتوجيه الناس نحو سعادتهم، اما الرسول فهو الحامل لرسالة خاصة تتضمن اتمام حجة تتبعها المخالفة بالهلاك او العذاب او شيء مماثل (الطباطبائي، الصفحات ١٣٩/٢ – ١٤٠)

جاء في روايات كثيرة نقلت عن اهل البيت (ع) انهم وردوا على سؤال حول الفرق بين النبي والرسول بأن النبي هو الذي يرى في المنام ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، اما الرسول فهو الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك (الشيرازي، صفحة ٣٠٥/٧)

النبي هو شخص من البشر وينتمي الى البشرية يختاره الله تعالى من بين كل الناس ليكون خاصته ويهتم به ويلهمه او يحدثه من وراء حجاب او يرسل اليه ملاكا يخاطبه ، هذه الطرق الثلاث التي يتواصل بها النبي مع الله تعالى ويتلقى من خلالها المعارف الحقيقية التي تحمل السعادة بينما تحمل خلافها الشقاء والضلال، وهذا ما يشير اليه القران الكريم بقوله (وما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسِل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي قدير) ثم يوجه الله سبحانه وتعالى النبي ليهدي سائر الناس ويبلغهم ما الهم اليه وما جاءه من الغيب ليظهر حجته عليهم ويفتح لهم الطريق نحو النجاح والسعادة في الدنيا والاخرة، وهذا هو معنى كلمة (نبي) اذ يكون النبي منبها عن الله تعالى بما يحقق صلاح الدنيا والاخرة (العاملي، صفحة ١٩٥)

**المبحث الرابع: عدد الأنبياء**:القران الكريم يشير بوضوح الى ان الانبياء كانوا كثرا، ولكن الله لم يحكي قصصهم جميعا في القران الكريم، يقول عز وجل (ولَقد أَرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومنهم من لّم نقصص عليك) (غافر / ٧٨) ومن الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى بالاسم في القران الكريم خمسة وعشرون نبيا وهم: ادم، نوح، ادريس، هود، صالح، ابراهيم،

لوط، اسماعيل، اليسع، ذو الكفل، الياس، يونس، اسحاق، يعقوب، يوسف، شعيب، موسى، هارون، داود، سليمان، زكريا، يحيى، اسماعيل صادق الوعد، عيسى، محمد، صلى الله عليهم اجمعين (الطباطبائي، الصفحات ١٤٠/٢ – ١٤١)

هناك عدد من الانبياء الذين لم يذكر اسماؤهم في القران الكريم بل وصفوا بالتوصيف والكناية، فقد قال الله تعالى عن بعض الانبياء الذين لم يذكرهم بأسمائهم مثل (أَلَم تَرَ إِلَى ٱلملإِ من بَنِي إِسرَٰءِيل من بعد موسىٰ إِذ قَالُواْ لنبي لَّهم ٱبعث لَنا ملكا) (البقرة/ ٢٤٦)، و (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلّمناه من لّدنَّا علما) (الكهف/٦٥)، و (والأَسباط) (الأنعام/ ٨٣) وهناك ايضا انبياء لم يشر الى كونهم نبيين بالتحديد مثل الفتى الذي ذكر في قوله عز وجل (وإِذ قال موسىٰ لفتاه) (ٱلكهف/ ٦٥) ومثل ذي القرنين وعمران ابي مريم وعزير، ولم يتم تحديد عددهم في القران الكريم، ولكن تقديرات عددهم ذكرت في الروايات بأعداد مختلفة، اشهر هذه الروايات هي رواية ابي ذر عن النبي (ص) التي ذكرت ان الانبياء عددهم مئة واربعة وعشرين الف نبي، والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيا (الطباطبائي، صفحة ١٤١/٢)

**النتائج:**

١-النبي هو الشخص الذي يتلقى ويتوصل برسائل إلهية من الله، قد يُرسل الله النبي ليُحذّر أو يُرشد شعبه، النبي يمكن أن يكون أحد العباد البشر العاديين.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢-الرسول هو نوع خاص من الأنبياء، يكلف بنقل رسالة خاصة (شريعة) من الله إلى البشرية، يتوجب على الرسول نقل الرسالة الإلهية إلى الناس بشكل دقيق وصادق، الرسل يعطون شريعة جديدة أو يحدثون الناس عن تفسير أوجه معينة من الدين.

٣-يمكن أن يكون النبي أيضا رسولاً، ولكن ليس كل نبي هو رسول، كل رسول يعتبر نبيا، ولكن لا يكون كل نبي رسولاً، من الأمثلة على الرسل في الإسلام: نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم. جميعهم كانوا رسلاً وأنبياء، حيث قاموا بنقل رسالة الله إلى البشرية.

**المصادر والمراجع:**

-القران الكريم

١-احمد بن محمد الصاوي. (بلا تاريخ). شرح الصاوي على جوهرة التوحيد . (الدكتور عبد الفتاح البزم، المحرر) بيروت : دار ابن كثير .

٢-السيد محمد حسين الطباطبائي . (بلا تاريخ). الميزان في تفسير القران . (الياس كلانتري ، ترجمة عباس ترجمان، المحرر) قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٣-حسن مكي العاملي. (بلا تاريخ). بداية المعرفة منهجية جديدة في علم الكلام . النجف الاشرف: مكتبة دار المجتبى .

٤-حمادي نزار. (بلا تاريخ). الفوائد السنية على الحفيد السنوسية . تونس: دار الامام ابن عرفه .

٥-علي بن محمد الجرجاني. (١٩٩٨م). شرح المواقف. بيروت : دار الكتب العلمية.

٦-عيسى بن عبد الرحمن السكتاني. (بلا تاريخ). التحفة المفيدة في شرح العقيدة . (نزار حمادي، المحرر)

٧-محمد بن مكرم الافريقي ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب (المجلد ١). دار صادر بيروت .

٨-ناصر مكارم الشيرازي. (بلا تاريخ). نفحات القران اسلوب جديد في التفسير الموضوعي (المجلد ١). مدرسة الامام علي بن ابي طالب (ع).

٩-نصير الدين ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي. (بلا تاريخ). كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد. قم : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.